The Ego, The other, and Their Persuading Eloquence in The Poetry of Omar Bin Abi Rabia

Ayoub Haji Mohammed*, Mohammed Abdulqader Hussain
Department of Arabic Language, College of Basic Education, University of Zakho, Kurdistan Region, Iraq
* ayob.mohammed@uoz.edu.krd

KEYWORDS: **The Ego and the Other, Persuasion, Omar Bin Abi Rabia, Umayyad poetry.**

https://doi.org/10.51345/.v36i3.1125.g557

ABSTRACT:

This research came to stand at the duality of "ego" and "the other" and highlighted their manifestations in the poetry of Omar ibn Abi Rabia, wondering how the poet expressed these concepts and what are the images and representations of the ego and the other in his poetry, how were the images of the relationship and the persuasive interaction between them, and the values derived from this analysis, through two axes: To introduce the concepts of "ego" and "the other" in language and terminology, while the second axis dealt with the applications of the ego and the other and showed the most prominent manifestations and formations in the poetry of Omar ibn Abi Rabia. The research will present the concepts of "ego" and "other" in his poetry, where the" ego "represents the poet's own and his personal vision of the world around him, while the" other " represents the elements that are different, corresponding and differentiated from that ego. The research raises the question of how the poet embodied these two concepts in his poetry, what are the images and representations of the "other", how he expressed the interaction and relationship between them, revealing the meanings and connotations implied in them related to the ego and the other. The research reveals the multidimensionality and complexity of these two concepts, expressing the emotional and subjective experience of the poet and his then social and cultural interactions.

الأنا والآخر وبلاغة اقناعهما في شعر عمر بن أبي ربيعة

م. أيوب حاجي محمد*، أ.د. محمد عبدالقادر حسين
قسم اللغة العربية، كلية التربية الأساسية، جامعة زاخو، إقليم كوردستان، العراق
* ayob.mohammed@uoz.edu.krd

الكلمات المفتاحية | **الأنا والآخر، الاقناع، عمر بن أبي ربيعة، الشعر الأموي.**

Crossref doi | https://doi.org/10.51345/.v36i3.1125.g557

ملخص البحث:

جاء هذا البحث ليقف عند ثنائيتي "الأنا" و"الآخر" وأبرز مظاهرهما في شعر عمر بن أبي ربيعة، متسائلاً كيف عبّر الشاعر عن هذه المفاهيم وما هي صور وتمثلات الأنا والآخر في شعره، وكيف كانت صور العلاقة والتفاعل الإقناعي بينهما، والقيم المستخلصة من هذا التحليل، وذلك من خلال محورين: خصص المحور الأول للتعريف بمفهومي "الأنا" والآخر في اللغة والاصطلاح، بينما تناول المحور الثاني تطبيقات الأنا والآخر وبيان أبرز مظاهرهما وتشكلاتهما في شعر عمر بن أبي ربيعة.

ستعرض البحث مفهومي "الأنا" و"الآخر" في شعره، حيث يمثل "الأنا" ذات الشاعر ورؤيته الشخصية للعالم من حوله، بينما يمثل "الآخر" العناصر المختلفة والمقابلة والمتمايزة عن تلك الأنا. يطرح البحث التساؤل حول كيفية تجسيد الشاعر لهاتين المفهومين في شعره، وما هي صور وتمثلات "الآخر"، وكيف عبّر عن التفاعل والعلاقة بينهما، والكشف عن المعاني والدلالات المضمرة فيها المتعلقة بالأنا والآخر. يكشف البحث عن تعدد أبعاد هذين المفهومين وتعقيدهما، معبرةً عن التجربة الشعورية والذاتية للشاعر وتفاعلاته الاجتماعية والثقافية آنذاك.

المقدمة:

تعد ثنائية الأنا والآخر من المفاهيم الأساسية والمحورية في دراسة النصوص الأدبية والشعرية، إذ تكشف هذه الثنائية المركبة عن أهم جوانب الشخصية الإبداعية للمبدع وتجربته الوجدانية والنفسية العميقة مع ذاته من ناحية ومع العالم الخارجي المحيط به من ناحية أخرى. وتنطلق أهمية هذه الثنائية من كون الذات الإنسانية لا تتشكل وتتحدد هويتها إلا من خلال التفاعل المستمر مع "الآخر"، سواء في مرحلة الطفولة المبكرة مع الوالدين والأسرة أو في مراحل النضج والشباب والرشد مع الأصدقاء والمحبوب والمجتمع المحيط. والشاعر عمر بن أبي ربيعة يعد أحد أبرز شعراء الغزل والنسيب في التاريخ الأدبي العربي خلال العصر الأموي، حيث اشتهر شعره بالرقة والعاطفة الجياشة ودقة التعبير عن تجارب الحب والغزل وصفات المرأة والخمرة. وقد احتلت ثنائية الأنا والآخر مساحة واسعة ومحورية في شعر عمر بن أبي ربيعة من خلال تجليات عديدة ومتنوعة للذات الشاعرة من جهة وللآخر بمختلف صوره وأشكاله المتمثلة في المرأة المحبوبة والأصدقاء والرفقة والأطلال وغيرها من جهة أخرى.

وتتجلى أهمية دراسة هذه الثنائية المركبة في شعر عمر بن أبي ربيعة في قدرتها على الكشف عن السمات والخصائص الفنية والجمالية الراقية لشعره خاصة على صعيد الغزل، هذا بالإضافة إلى التعرف على أبرز ملامح تجربته العاطفية والوجدانية الثرية تجاه المرأة والطبيعة والصحبة والماضي. ويتوقع أن يسهم هذا البحث في إثراء المكتبة النقدية العربية بدراسة تطبيقية جديدة تركز على تحليل إحدى الثنائيات الجوهرية – ثنائية الأنا والآخر – في شعر أحد أبرز شعراء الغزل العرب، وهو الشاعر عمر بن أبي ربيعة. كما يتوقع أن تفتح هذه الدراسة الباب أمام دراسات نقدية وتحليلية أخرى مستقبلية تطبق هذا المنهج الثنائي على دواوين شعراء عرب آخرين. والشاعر عمر بن أبي ربيعة هو أحد الشعراء البارزين في العصر الأموي، مشهور بغزله ووصفه للمرأة والخمرة. تميز شعره بدقة تصوير العواطف والمشاعر واستخدام الرموز والإيحاءات في لغة الاقناع. وقد ارتأى الباحث أن يقسم هذا البحث إلى محورين: تناول في المحول الأول الإطار المفاهيمي لمصطلحي الأنا والآخر في اللغة والاصطلاح، بينما خصص المحور الثاني للجانب التطبيقي لثنائية الأنا والآخر وأبرز مظاهر الاقناع بينهما في شعر عمر بن أبي ربيعة.

المحور الأول: تحديد مفهوم الأنا والآخر:

الأنا لغة:

– في "لسان العرب" لابن منظور، وردت كلمة الأنا بمعنى "اسم مكنًّى"، خاص بالمتكلم، يبنى على الفتح للتمييز عن "أن"، التي هي حرف ناصب للفعل. الألف الأخيرة تستخدم لبيان الحركة في الوقف (ابن منظور، د.ت، ص 38).

– في "معجم الوسيط"، يعرف الأنا كضمير رفع منفصل للمتكلم، ويشير إلى الشخص المؤنث أو المذكر (إبراهيم مصطفى وآخرون، بدون تاريخ، ص 28).

فالأنا هو وصف للشخص المؤنث أو المذكر على حد سواء مصور لذاته وعاكسا لشخصيته.

– بطرس البستاني في "محيط المحيط" يعرف الأنا كضمير رفع منفصل للمتكلم، سواء كان مذكرا أو مؤنثا، مثناه وجمعه نحن" (البستاني، 1987، ص 18).

الأنا اصطلاحاً:

– مفهوم الأنا صعب الحصر ويعتبر مصطلحا مراوغًا، مشاركًا في عدة فروع إنسانية كالفلسفة وعلم النفس وغيرها (الحداد، 2009، ص 187). الفلاسفة العرب تناولوا مصطلح الأنا بتداخله بين النفس والعقل، حيث يرى أن الأنا تطابقت مع الذات المفكرة (الحداد، 2009، ص 102).

– ديكارت يعتبر بأن الفكر مرتبط بالوجود، وفقاً للمبدأ القائل: "أنا أفكر إذاً أنا موجود". هذه الفكرة تقوم على أساس الشك في صحة الأشياء المحيطة، مما يؤدي إلى التأكيد على أن الفكر هو صفة الوجود نفسه (سليماني، 2009، ص 191-192). وفق هذا المبدأ، يعتبر ديكارت أن الأنا هي المفكرة، وبدون هذا الوجود لا توجد ذات.

– في علم النفس، اهتم العلماء في البداية بالجانب الشعوري من الشخصية، لكن مع ظهور نظريات سيغموند فرويد، تحول الاهتمام إلى الدوافع اللاشعورية والقوى الداخلية التي تكونت عبر تاريخ الفرد وخاصة في علاقته بوالديه (صالح، 2008، ص 21). يرى فرويد أن السلوك الإنساني ينبع من الجهاز النفسي المكون من ثلاثة أقسام: الهو (الليبيدو)، الأنا (الضمير)، والأنا الأعلى (المجتمع).

"الهو"، كما وصفه فرويد، يتميز بالتعقل والرزانة والحكمة، ومهمته الرئيسية هي تلبية رغبات الهو بطريقة تتوافق مع الواقع، دون إثارة غضب "الأنا الأعلى"، الذي يعكس القيم الأخلاقية والتقاليد الاجتماعية. يستنتج أنه كلما كانت الشخصية أكثر توازناً، كانت قوة الأنا أكبر، والعكس صحيح. وفقاً لفرويد، يتعذر على الجهاز النفسي التخلي عن أي من هذه العناصر، حيث لكل عنصر وظيفته الخاصة. "الأنا" هو ممثل الحكمة وسلامة العقل (أبو النصر، 2008، ص 32).

وفي اللغة العربية، ترتبط "الأنا" بمنظومة الضمائر. ويعرفها أحمد ياسين السليماني بأنها ضمير متكلم، قائم بذاته ولذاته، مستقل عن الآخرين. يشير هذا التعريف إلى أن "الأنا" هو الكيان المستقل والمنفرد بذاته (سليماني، 2009، ص 404).

والحديث عن "الآخر" يتعلق بوجود "أنا" أخرى تَنظر إليها من زاوية الذات. كل ذات تتحول من كونها "أنا" إلى كونها "آخر" حسب المنظور الذي تَرى منه، وهذا ما أدى إلى تعدد التعريفات الخاصة بمفهوم الآخر. (طاهر لبيب،1990، ص76).

الآخر لغة:

جاءت لفظة آخر في القرآن الكريم في قوله تعالى :(فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِن شَهَدَتِهِمَا)، (سورة المَائدة، الآية 107). وفي لسان العرب لابن منظور: الآخَر يعَرفَ بأنه أحد الشيئينَ، وهو اسَمَ على وزن أفعل. يستخدم للدلالة على غير شيء محدد، مثل قول "رجل آخر" أو "ثوب آخر". تاريخياً، تطورت الكلمة من اجتماع همزتين في حرف واحد، حيث تم تبديل الثانية بألف لسكونها وانفتاح الأولى قبلها (ابن منظور، ص 13). أما في معجم الوسيط: "فالآخر" يعرف بأنه تأخر، ويستخدم للدلالة على أحد الشيئين من جنس واحد (إبراهيم مصطفى وآخرون، ص 9).

وقد ارتبط مفهوم الآخر بمفهومي الضدية (أنا و أنت) والغيرية (أنا غيري). وكذلك بمعنى "غير"، كما في عبارة "رجل آخر" أو "ثوب آخر". في معجم الوسيط، ذكرت اللفظة بمعنى أحد شيئين من جنس واحد. (إبراهيم مصطفى وآخرون، د. ت، ص 8).

ولا يبتعد المعنى الاصطلاحي للآخر عن المعنى اللغوي، إذ يعرفه فاضل أحمد العقود " بأنه الغير، سواء كان خصما تمرد على الذات أم كان محبا لها ومجذبا نحوها. يعد الآخر فردا، أو جماعة، أو أمة، قريبا كان أم بعيدا، حبيبا أو عدوا. اختلفت وجهات النظر إلى الآخر من قبل الشعراء". (صالح علي الشيتوي، مج1 ع1).

إن العلاقات الناتجة عن التفاعل بين الأفراد داخل مجتمع واحد أو بين مجتمعات متعددة يمكن أن تؤدي إلى التواصل والانسجام، أو إلى عدم التكافؤ والاحتلال والعنف. هذه الديناميكيات الاجتماعية تعكس تعقيدات التفاعل بين "الأنا" و"الآخر". (د. أحمد زياد محبك1998م، ص112)

الآخر اصطلاحاً:

لا يبتعد المعنى الاصطلاحي للآخر عن المعنى اللغوي إذ يعرفه فاضل أحمد العقود الغير سواء أكان الخصم الذي اصطدم مع الذات وتمرد عليها أم كان جذب نحوها، وبادلها حبا بحب، إنه في كلتا الحالتين لا يستطيع (الأنا) العيش بدون الآخر»، وهذا الغير قد يكون فردا، أو جماعة، أو أمة. كما ه قد يكون قريبا أو بعيدا، وقد يكون حبيبا أو عدوا، لذا اختلفت وجهات النظر إليه من طرف الشعراء. (عباس يوسف الحداد، 2009، ص84).

إن مصطلح "الآخر" اكتسب شهرة في الفلسفة الفرنسية المعاصرة، خاصة مع مفكرين مثل جان بول سارتر، جاك لاكان، ميشيل فوكو، وإيمانويل ليفيناس. يتجسد "الآخر" ليس فقط في كل ما هو غريب أو غير مألوف، بل أيضا في كل ما يهدد الوحدة والصفاء. هذه الخصائص جعلت مفهوم الغيرية يمتد إلى فضاءات عديدة تشمل التحليل النفسي والفلسفة الوجودية والظاهراتية (الرولي والبازعي، 2007، ص21).

وبسبب الآخر الذي يمنع تماما حرية الاختيار، اختتم جان بول سارتر مسرحيته "لا مخرج" بمقولته المشهورة "الآخرون هم الجحيم"، مبرزاً فكرة أن الآخر بالنسبة لنا يمكن أن يمثل الجحيم (جوزي أنطونيو (د.ت)، صورة الآخر، ص 22). هذا التصور يعبر عن التأثير العميق للآخر في حياتنا وفي تشكيل ذواتنا.

و في السياق نفسه، يرى ميشيل فوكو أن الآخر يرتبط بالذات بشكل لا يمكن فك ارتباطه، مشبها هذا الارتباط بالعلاقة بين الحياة والموت. بالنسبة لفوكو، الآخر يعتبر "الهاوية" أو الفضاء المحدود الذي يتشكل فيه الخطاب. يشير فوكو إلى أن الآخر يمكن أن يعتبر "اللا مفكر" في الفكر نفسه أو الهامشي الذي يبعده المركز.

يعتبر فوكو أن الآخر ضروري لفهم الذات والحاضر، فهو يمثل معالم الانقطاع والفصل التي يحاول التاريخ استبعادها (الرولي والبازعي، 2007، ص 22).

وتتبين من هذه الأفكار أن مفهوم الآخر يتحدد حسب الذات، مما يجعل الآخر مختلفاً عن الأنا، ولا يمكن تحديده في صورة واحدة. يرى بو شعيب الساوري أن الآخر هو الذي يخالف الذات والعقيدة (الساوري، 2008، ص 22).

ووفقًا لبو شعيب الساوري، يظهر "الآخر" في بعض الأحيان كمستعمر للأنا، حيث تكون العلاقة بينهما محكومة بالتصادم والمواجهة. هذا يعني أن "الآخر" يمكن أن يكون الخصم الذي يصطدم مع الذات ويكون معاديا لها أو متمردا عليها. ومع ذلك، يمكن أيضا أن يكون الآخر صديقًا نعاطف معه وننجذب إليه. الأساس هو أن الأنا والآخر متلازمان دائما بغض النظر عن طبيعة العلاقة بينهما، سواء كانت علاقة انفصال أو تواصل (الساوري، 2008، ص 52).

ويذكر أن الآخر ليس بالضرورة منفصلاً عن الأنا المتكلمة، فغالبا ما نجد المصطلحين يجتمعان في ذات واحدة. كل تعريف للأنا يمكن أن ينطبق على الآخر، حيث تتداخل الأدوار بين الأنا والآخر، فيصبح الآخر هو الأنا والأنا هو الآخر. (الديك،2003، ص9).

تعد الأنا والآخر ثنائية متلازمة، إذ لا يمكن الحديث عن أحدهما دون الآخر. الأنا لا تعرف نفسها إلا من خلال الآخر، الذي يكون مرآة عاكسة لأنا الذات. تجليات الأنا وتمظهر الآخر في الواقع يصفان العالم المصور، أو المرآة العاكسة للتجربة الشعرية. (قادة محمد، العدد 2، مجلد16، 2009م).

كل شاعر يعيد بناء فضاؤه الخاص، مؤثثا إياه بما احتفظت به الذات في اللاوعي. تُخزن الذاكرة الإنسانية هذه الانفعالات والصور المؤثرة، لتساعد الشاعر على استحضارها وصياغتها وفقًا لكل موقف. الآخر في أبسط صوره هو مثيل نقيض "الذات" (الأنا)، فهو كل ما كان موجودا خارج الذات المدركة ومستقلاً عنها. (حاتم زيدان والعيد جلولي، العدد 29، 2017م).

وفي تاريخ الفكر والعلوم الإنسانية، احتلت موضوعات الآخر مكانة بارزة نظرا لارتباطها الجدلي بموضوعات أساسية ملازمة، كالأنا/الذات والهوية. يصير الآخر، بالمفرد والجمع، الذي نعيش معه تجارب متنوعة كالقرابة والصداقة والجوار، أو كالمنافسة والخصومة والعداء. هذه التجارب تحدد بتنوعها واختلافها طبيعة العلاقات ودرجتها على صعيد الوعي أو في حقل السلوك والفعل. (سعد محمد، 2012م).

المحور الثاني: مظاهر الأنا والآخر في شعر عمر بن أبي ربيعة

اولاً: مظاهر الأنا في شعر عمر

أ: الأنا الذات:

يقول عمر مخاطبا ذاته:

وأَنا امرؤٌ بقَرارِ مَكةَ مَسكني ولَها هَوايَ فَقَد سَبَت قَلبي
ولَقَد حَفظتُ وما نَسيتُ مقالَها عندَ الرحيل هجرتنا حبي

(عمر بن أبي ربيعة، 1998، ج1، ص83)

يعبر الشاعر عن تعلقه الشديد بمكة، مشيرا إلى أنها سكنه ومصدر حبه. وقد استخدم الشاعر صورة "سبت قلبي" للتعبير عن السرقة العاطفية التي تعكس عمق تأثير مكة عليه. وتحدث عن الحفظ والذكرى، مشيرا إلى أنه لا ينسى كلمات محبوبته. وفي هذين البيتين أبرز الشاعر فيهما الشوق والحنين العميق للمحبوبة وللحظات الوداع.

ويقول في مناسبة أخرى متحدثاً عن ذاته أيضا:

ما أَنا والحبُّ قَد أَبلَغَني كانَ هَذا بقَضاء وَقَدَر
لَيتَ أَنّي لَم أَكُن عُلّقتُكُم كُلَّ يوم أَنا منكُم في عبَر

(عمر بن أبي ربيعة، 1998، ج1، ص 193)

وإذ أَنا غرُّ أُجاري دَداً أَخو لَذّة كَصَريعِ السكَر
منَ المُسبغَين رقاقَ البرو د أَكسوً النعالَ فُضولَ الأُزُر

(عمر بن أبي ربيعة، 1998، ج1، ص200)

يصف الشاعر نفسه بأنه شاب يسعى وراء المتع واللذات، مشبها نفسه بشخص مخمور. ويتحدث عن السخاء والكرم، معبرا عن تفضيله للبساطة والمظاهر البسيطة على الفخامة والزخرفة.

ويتحدث في قصيدة أخرى عن ذاته من خلال ضمير المتكلم (الجمع) فيقول:

إنّا لَعمرُك ما نَخافُ وما نَرجو زيارَةَ زائرٍ ظُهُرا
لَو كانَ يأتينا مُجاهرةً فيمن ترين إذاً لَقَد شُهرا

(عمر بن أبي ربيعة، 1998، ج1، ص210)

يعبر الشاعر من خلال هذين البيتين عن عدم خوفه من الناس، مشيرا إلى رغبته في زيارة محبوبته بشكل سري. فهو من خلال هذين البيتين يعكس شجاعته في المواجهة ورغبته في اللقاء المباشر مع المحبوبة.

ب: الأنا القلب:

يقول عمر مخاطباً قلبه:

يا قَلب أَخبرني وفي النَأي راحَةٌ إذا ما نَوت هندٌ نَوىً كَيفَ تَصنَعُ
أَتُجمِعُ يأساً أَم تَحنُّ صَبابَةً عَلى إثرِ هند حينَ بانَت وتَجزَعُ
وَلِلصبرُ خيرٌ حينَ بانَت بودّها وزجرُ فُؤادٍ كانَ للبينِ يَخشَعُ
وَقَد قُرِعَت في وصل هند لَكَ العَصا قَديماً كَما كانَت لَذى الحلم تُقرَعُ

(عمر بن أبي ربيعة، 1998، ج2، ص212)

الشاعر يخاطب قلبه مباشرةً، متسائلاً عن كيفية التعامل مع الموقف إذا ما قررت حبيبته الابتعاد. و"الأنا" هنا هو القلب، وهو محور الشعور والاستجابة العاطفية. وفي البيت الثاني يستمر الشاعر في استفساره من القلب عما إذا كان سيجمع اليأس أو يشتاق بشدة لهند عند الفراق.

إن هذين البيتين يعبران عن التأرجح بين اليأس والشوق، ويظهران "الأنا" كمركز للمشاعر العميقة والمعقدة. فالشاعر يتحدث عن فضل الصبر عندما تبتعد الحبيبة، ويذكر أهمية زجر القلب الذي يميل للخضوع للفراق. فالقلب يمثل الأنا الذي يحتاج إلى الضبط والتحكم.

إن الشاعر في هذين البيتين يظهر القلب ككيان حي يتفاعل مع الحب والفراق، وكأنه شخصية مستقلة تحتاج إلى الصبر، الضبط، والتفهم. وما الحديث عن القلب في هذين البيتين إلا حديث بأسلوب غير مباشر عن الأنا الشاعرة التي ترغب في الاستتار وراء القلب وما يريد ويرغب.

ويقول في مناسبة أخرى مخاطبا قلبه:

أَيُّها القَلبُ ما أَراكَ تَفيقُ طالَ ما قَد تَعَلَّقَتكَ العَلوقُ
هَل لَكَ اليومَ إن نَأَت أُمُّ بَكرٍ وَتَوَلَّت إلى عَزاءٍ طَريقُ
مَن يَكُن من هَوى حَبيبٍ قَريباً فَأَنا النازِحُ البَعيدُ السحيقُ

(عمر بن أبي ربيعة، 1998، ج2، ص132)

يخاطب الشاعر قلبه مباشرة، معربا عن شعوره بأن قلبه غارق في حالة من عدم الوعي أو الشغف. "الأنا" هنا هو القلب، وهو مصدر العاطفة والشوق. ويظهر من هذه الأبيات كيف أن القلب متعلق بشدة، وهذا التعلق يبقيه في حالة من الشغف المستمر. ويتساءل الشاعر عما سيحدث لقلبه إذا ما ابتعدت الحبيبة (أم بكر) وذهبت في طريق آخر، ربما طريق العزاء أو الفراق. ويعبر الشاعر هنا عن قلقه وتوقعه للألم الناجم عن الفراق عبر الشاعر هنا عن مدى بعده عن حبيبه، مقارنا نفسه بالآخرين الذين قد يكونون أقرب إلى حبيبهم. من خلال هذه الأبيات عبر الشاعر عن أناه من خلال مخاطبته لقلبه وهذه المخاطبة هي الأنسب في سياق الغزل وعتاب الأحباب.

ويقول في قصيدة أخرى:

فَيا وَيحَ قَلبي ما يَستَفي قُ من ذكرِ هند وَما أَن يُفيقا
جَعَلتُ طَريقي عَلى بابكُم وَما كانَ بابُكُمُ لي طَريقا
(عمر بن أبي ربيعة، 1998، ج2، ص 234)

يعبر الشاعر عن الأسى والحزن الشديدين اللذين يشعر بهما قلبه، معبرا عن عدم قدرته على الخروج من حالة الغرق في ذكرى حبيبته هند. "الأنا" هنا هو القلب، وهو مركز الشعور والوجدان. يظهر البيت كيف أن القلب مثقل بالذكريات والشوق إلى الحبيبة، مما يجعله عاجزا عن الشفاء أو النسيان. في هذا البيت، يعبر الشاعر عن كيفية توجيه حياته ومساره نحو الحبيبة (أو بيت الحبيبة)، لكنه يكتشف أن هذا الباب لم يكن طريقًا صحيحا أو مجديا له. يظهر البيت تعلق القلب بالأمل في الوصول إلى الحبيبة والإحباط الذي يتبع ذلك عندما يكتشف أن هذا الأمل لا يؤدي إلى نتيجة.

ففي هذه الأبيات، يمثل القلب بمعنى الأنا محورا للتعبير عن الحب العميق والمشاعر القوية. يظهر الشاعر كيف يمكن للقلب أن يغرق في الحب والشوق، وكيف يتمسك بالأمل حتى عندما يكتشف أن هذا الأمل قد لا يؤدي إلى السعادة أو النجاح. يبرز الشاعر الألم العميق والتعلق الذي يمكن أن يعيشه القلب في مواجهة الحب والفراق.

ج: الأنا الخيال والطيف:

يقول عمر في الحديث عن خياله وكيف أنه ذكّره بحبيبته سليمى:

أَلَمَّ خَيالٌ من سُلَيمى فَأَرَّقا هُدوءً وَلَم يَطرُق هُنالكَ مَطرَقا
أَلَمَ ببطحاء الكَديد وصحبتي هُجودٌ فَزادَ القَلبَ حُزناً وَشَوَّقَ
(عمر بن أبي ربيعة، 1998، ج2، ص165)

هذا البيت يبدأ بظهور خيال من سليمى، الذي يفسر على أنه ذكرى أو صورة ذهنية للحبيبة. يعبر الشاعر عن كيفية تأثير هذا الخيال على حالته النفسية، حيث يسبب الأرق ويزعج الهدوء الذي كان يعيشه. هنا، "الأنا" يمثل خيالًا لطيفًا ولكنه مقلق في نفس الوقت، يتسلل إلى فكر الشاعر ويثير مشاعر الحنين والشوق. في هذا البيت، يعبر الشاعر عن تأثير الخيال على نفسه ورفاقه في بيئة معينة (بطحاء الكديد). يشير إلى أن وجود الخيال زاد من حزن قلبه وشوقه، مما يدل على القوة العاطفية لهذا الخيال. "الآخر" هنا يظهر كيف يمكن للخيال أن يكون مؤثرا وملهما، وكيف يحمل القدرة على تغيير الحالة النفسية للشاعر.

نجد في هذين البيتين أن الخيال أو اللطيف ما هو ذات الشاعر وأناه الذي من خلاله. لأن الخيال يظهر قوته في التأثير على النفس البشرية. والخيال هنا يكون مزدوج الأثر: من جهة هو مصدر للتسلية والراحة العاطفية،

ومن جهة أخرى هو مصدر للأرق والحزن والشوق. وقد كشف الشاعر عن قدرة الخيال على إحياء الذكريات وتأجيج المشاعر، مما يبرز التداخل بين الواقع والخيال في تجربة الإنسان العاطفية.

ثانياً: الآخر في شعر عمر بن أبي ربيعة

أ: الآخر المرأة:

يقول عمر مخاطباً حبيبته التي وصفها بالبخيلة بقوله:

أَبَت البَخيلَةُ أَن تَنولَني فَأَظُنُّ أَنّي زائرٌ رَمسي
لا خَيرَ في الدُنيا وَبَهجَتِها إِن لَم تُوافِق نَفسُها نَفسي
لا صَبرَ لي عَنها إِذا بَرَزَت كَالبَدرِ أَو قَرن من الشَمسِ
نَظَرَت إِلَيكَ بِعَينِ جازِأَة كَحلاءَ وسطاً جاذِرِ خُنسِ

(عمر بن أبي ربيعة، 1998، ج2، ص98)

يصف الشاعر المرأة بأنها "بخيلة"، معبرا عن رفضها أو عدم استجابتها له. "الآخر" هنا هو المرأة التي تمثل مصدر الرفض والبعد. يستخدم الشاعر مفردة "رمسي" للدلالة على أنه كأنه زائر لقبر، وهو تعبير عن شعوره باليأس والانفصال. يعبر الشاعر عن أن كل ما في الدنيا لا قيمة له إذا لم تتوافق الأنثى مع مشاعره. "الآخر" هنا يكتسب قيمة عظيمة في عيني الشاعر، ويصبح محور حياته. يصف الشاعر جمال المرأة بأنه كجمال البدر أو شروق الشمس، مشيرا إلى أنه لا يستطيع الصبر عنها. في هذا السياق، "الآخر" يمثل جمالاً طاغيا وجاذبية لا تقاوم. يوصف الشاعر نظرات المرأة بأنها جذابة ومغرية، كنظرة العيون المكحلة. هنا، "الآخر" يصور كمصدر للإغراء والجاذبية.

ففي هذه الأبيات، "الآخر" بمعنى الأنثى يظهر كشخصية مؤثرة ومحورية في حياة الشاعر. تَصور المرأة كمصدر للجمال، الرفض، الجاذبية، والتأثير العاطفي العميق. يعبر الشاعر عن مشاعر متنوعة تجاهها، من اليأس إلى الإعجاب الشديد والشوق.

ب: الآخر الإخلاء والأصحاب:

يقول عمر مخاطباً خليليه:

يا خَليلَيَّ قَد مَلَلتُ ثَوائي بِالمُصَلّى وَقَد شَنِئتُ البَقيعا
بَلِّغاني ديارَ هِندَ وَسَلمى وَارجِعا بي فَقَد هَويتُ الرُجوعا

(عمر بن أبي ربيعة، ديوان، 1998، ج2، ص 249)

الشاعر يعبر عن شعوره بالملل والضيق من مكانه الحالي (المصلى والبقيع)، ويظهر رغبة عارمة في العودة إلى ديار حبيبتيه هند وسلمى. يطلب من صديقيه أن يبلغاه ديار حبيبتيه ويعيداه إلى تلك الأماكن، معبرا عن شوقه وحنينه لها. "**الآخر**" في هذا السياق يمكن أن يفسر على أنه الواقع الجديد أو المكان الجديد الذي يعيش فيه الشاعر حاليا (المصلى والبقيع) والذي يشعر تجاهه بالملل والضيق. يمثل الرجوع إلى ديار هند وسلمى العودة إلى المألوف والمحبب للشاعر، حيث يعتبر هذا الرجوع رحلة عاطفية نحو الذات والهوية التي يتوق إليها. الانتقال من "الآخر" إلى "الأنا" في هذا البيت يعكس رحلة الشاعر الداخلية ورغبته في استعادة جزء مفقود من هويته وذكرياته مع الحبيبتين.

ففي هذين البيتين، يظهر الشاعر تفضيله للماضي والأماكن التي ترتبط بذكريات حميمة مع حبيبتيه على الواقع الحالي الذي يشعر فيه بالغربة والبعد. يستخدم مفهوم "الآخر" للتعبير عن شعوره بالاغتراب والتوق للعودة إلى ما هو مألوف ومحبب له.

ويقول عمر مخاطباً بكر:

وَلَقَد قُلتُ يَومَ بانوا لِبَكرٍ ... أَنتَ يا بكر سقتنا ذا المَساقا
أَنتَ قَرَّبتَني إِلى الحَينِ حَتّى ... حُمِّلَ القَلبُ منهُمُ ما أَطاقا
وَلَقَد قُلتَ لا أَبا لَكَ دَعني ... إِنَّ حتفي في أَن أَزور الرِفاقا
إِنَّ قَصري أَن يُشعَرَ القَلبُ سُقماً ... من سُلَيمى مُخامراً واشتياقا

(عمر بن أبي ربيعة، 1998، ج2، ص123)

– يتحدث الشاعر هنا عن لحظة وداع أو فراق، مخاطبا شخصا يدعى بكر. يعبر عن شعوره بأن بكر هو السبب في الفراق، ويستخدم مجاز "سقتنا ذا المساقا" للدلالة على أن بكر قادهم إلى هذا الطريق المؤلم من الفراق. في هذا البيت، يواصل الشاعر حديثه مع بكر، معربا عن أن بكر قد جعله قريبا من لحظة معينة (ربما الوداع)، مما أثقل قلب الشاعر بالمشاعر التي لا يمكن تحملها. هناك إحساس بالثقل العاطفي وعدم القدرة على تحمل المزيد من الألم. الشاعر يعبر عن رغبته في الابتعاد عن بكر، مشيرا إلى أن مصيره أو قدره هو زيارة الأصدقاء أو الرفاق. يبدو أن هناك نوعا من الاستسلام للقدر والرغبة في البحث عن الراحة أو العزاء في صحبة الأصدقاء. يختتم الشاعر القصيدة بالتعبير عن عجزه وضعفه العاطفي بسبب الشوق إلى سليمى.

يظهر هذا البيت الألم العميق والشوق الذي يشعر به الشاعر تجاه حبيبته، مما يؤكد على الأثر العاطفي القوي للحب والفراق في حياته.

إن هذه الأبيات تعبر عن مشاعر الفراق، الألم، الشوق، والبحث عن الراحة في صحبة الأصدقاء. وتكشف عن معانات الشاعر العاطفية وصراعه الداخلي، مع تسليط الضوء على تأثير (الأخر) الأحباء والأصدقاء على حياته العاطفية.

ويقول عمر أيضاً في قصيدة أخرى مخاطبا خليليه:

يا خَليلَيَّ إذا لَم تَنفَعا فَدَعاني اليَومَ من لَوم دَعا
وَألّما بي بظَبي شادن لَستُ أَدري اليَوم مَاذا صَنَعا
(عمر بن أبي ربيعة، 1998، ج2، ص 187)

يخاطب الشاعر خليليه (صديقيه المقربين)، معبرا عن شعوره بأنهما لم يقدما له النفع أو الدعم الذي يحتاجه. في هذا السياق، "الآخر" يمثل الأصحاب الذين يفترض أن يكونوا مصدر دعم ولكنهم في هذه الحالة لم يكونوا كذلك. يطلب الشاعر من أصحابه التوقف عن لومه، مما يشير إلى أنه يشعر بالضغط أو التوتر في علاقته بهم. في هذا البيت، يشير الشاعر إلى أن أصحابه قد ألما به بشيء يشبه الظبي الشادن (يمكن أن يرمز إلى أمر جذاب لكنه مضلل). يظهر هذا البيت عدم يقين الشاعر وشعوره بالحيرة إزاء تصرفات أصحابه. يعبر البيت عن حالة من عدم الوضوح أو الالتباس في علاقة الشاعر بأصحابه، حيث يبدو أنهم يتصرفون بطريقة لا يستطيع الشاعر فهمها أو توقعها.

ففي هذين البيتين، يمثل "الآخر" بمعنى الأصحاب أو الخليل، شخصيات تعبر عن التعقيدات في العلاقات الشخصية. ويعبر الشاعر من خلال هذين البيتين عن شعوره بالإحباط والارتباك من تصرفات أصحابه، ويظهر كيف يمكن للعلاقات مع الأصحاب أن تكون مصدر للتوتر والغموض.

ويقول أيضاً في مخاطبته للخلان:

خَليلَيَّ عُوجا حَيِّيا اليوم زَينَبا وَلا تَترُكاني صاحِبَيَّ وَتَذهَبا
أَقُولُ لواش سألَني وَهو شامتٌ سَعى بَينَنا بالصَرم حيناً وَأَجلَبا
(عمر بن أبي ربيعة، 1998، ج1، ص47)

يدعو الشاعر صديقيه لزيارة زينب، في إشارة إلى علاقة محبة أو عشق، ويطلب منهما عدم تركه وحيدًا، ما يعكس حالة من التعلق العاطفي. يظهر الشاعر رد فعله تجاه من يحاولون الفرقة بينه وبين محبوبته، معبرا عن استيائه من الوشاة والمتدخلين في العلاقة.

ج: الآخر الركب والمسافرون:

يقول عمر في مخاطبة الركب:

لَيتَ شعري هَل أَقولَن لركَب بفَلاة هُم لَدَيها هُجوعُ
طَالَما عَرَّستُم فَارَكَبَوا بي حَانَ مِن نَجم الثُرَيّا طُلُوعُ
(عمر بن أبي ربيعة، 1998، ج2، ص76)

يتساءل الشاعر هنا عما إذا كان ينبغي له أن يخاطب ركبا (مجموعة من المسافرين) يقضون الليل في الفلاة (الصحراء). "الآخر" في هذا السياق هو المسافرون الذين يعبرون الصحراء. يظهر البيت شعور الشاعر بالتردد والحيرة بشأن التفاعل مع هؤلاء المسافرين، الأمر الذي يعكس التوتر بين الانعزال والرغبة في التواصل. يعبر الشاعر هنا عن حثه للركب على الاستمرار في رحلتهم مع حلول وقت طلوع نجم الثريا، وهو وقت معروف للسفر في الصحراء. يظهر البيت استعداد الشاعر للانضمام إلى المسافرين ورغبته في مشاركتهم الرحلة، مما يعكس تحولًا من الشك إلى القرار والرغبة في الانطلاق.

ففي هذين البيتين، يمثل "الآخر" بمعنى الركب أو المسافرون عنصرا محوريا يعكس رغبة الشاعر في الانتقال والتغيير. يظهر الشاعر أولًا التردد في التفاعل مع المسافرين، ثم يظهر تحولًا نحو الرغبة في الانضمام إليهم والسفر معهم. يكشف الشاعر عن الديناميكية بين العزلة والرغبة في الانتماء والمشاركة في الرحلات والتجارب الجماعية.

د: الآخر الواشي:

يقول عمر في قصيدة أتأمرنا بالفجيعة:

أَلا يا أَيُّها الواشي بِهند أَضُرّي رُمتَ أَم حاوَلتَ نَفعي
أَقُلتَ الرُشدُ صَرمُ حبال هَندً وما إن ما أَتَيتَ به ببدع
(عمر بن أبي ربيعة، 1998، ج2، ص 143)

يخاطب الشاعر شخصا يعرف بالواشي، وهو الشخص الذي يبلغ بأخبار أو أسرار شخص آخر، غالبا بنية الإضرار به. في هذا السياق، "الآخر" هو الواشي. يتساءل الشاعر عما إذا كان الواشي قد أراد إلحاق الضرر أو تقديم المساعدة، مما يعكس التشكيك في نوايا الواشي وتأثيره على العلاقة بين الشاعر وحبيبته هند. يستمر الشاعر في توجيه الخطاب للواشي، متسائلاً عما إذا كان يعتبر أن الحكمة تكمن في قطع العلاقة مع هند. يظهر الشاعر شكوكه في أن ما قام به الواشي ليس بجديد أو غير متوقع، مما يوحي بأن للواشي دور متكرر في إثارة المشاكل.

ففي هذين البيتين، يمثل "الآخر" بمعنى الواشي شخصية تسبب البلبلة والشك بين الأحباء. وقد تم التعبير عن الوشاية كأداة تؤدي إلى الضرر والتفرقة، وقد عكس الشاعر مدى التأثير السلبي للوشاية على العلاقات

الشخصية والعاطفية. وأبرز الصراع بين الثقة والشك، وكيف يمكن للكلام الذي ينقله الواشي أن يؤدي إلى فهم خاطئ وإلى قرارات متسرعة.

هـ: الآخر الطلل:

يقول عمر مخاطبا الطلل:

قُل للمَنازل من أُثَيلَةَ تَنطقُ بالجزعِ جزعِ القَرن لَمّا تُخلق
حُيِّيتَ من طَلَلٍ تقادمَ عَهدُهُ وسُقيتَ من صَوبَ الربيعَ المُغدق
لنَذَكَّرَ الزمنَ الذي قَد فاتَنا أَيّامَ نَبتَعِثُ الرسولَ ونَلتقي

(عمر بن أبي ربيعة، 1998، ج2، ص212)

يطلب الشاعر من الأطلال في "أُثَيلَة" أن تعبر عن حزنه وجزعه. "الآخر" هنا هو الأطلال، وهي تمثل البقايا والذكريات المادية لأوقات مضت. يستخدم الشاعر صورة الأطلال للتعبير عن الحنين والشوق للماضي. يحيي الشاعر الأطلال التي ترمز إلى الأماكن والأوقات السابقة، معبرا عن الحنين إلى ما مضى. يشير إلى تجدد الذكريات مع قدوم الربيع، مما يدل على تجدد الأحاسيس والمشاعر المرتبطة بالماضي. يعبر الشاعر عن الشوق للأيام الماضية عندما كان يلتقي بالأحباء ويتبادل الرسائل. "الآخر" في هذا البيت يمثل الأيام الماضية والذكريات الجميلة المرتبطة بها، والتي يتم تذكرها وإحياؤها من خلال الأطلال.

ففي هذه الأبيات، يمثل "الآخر" بمعنى الأطلال رمزا للماضي والذكريات. وتظهر الأبيات كيف يمكن للمكان والأطلال أن تحمل في طياتها ذكريات عميقة ومؤثرة، وتعيد إلى الذهن الأوقات الجميلة واللقاءات الماضية. لقد أبرز عمر من خلال هذه الأبيات العلاقة العاطفية القوية بين الإنسان والأماكن التي تحتضن ذكرياته وتاريخه الشخصي.

ويقول في قصيدة أخرى مخاطبا فيها الطلل:

إنَّ الخَليطَ تَصدَّعوا أَمسِ وتَصدَّعَت لفراقهم نَفسي
ووَجدتُ وجداً كانَ أَهونه كَأَشَدّ وجدَ الجَنّ والإنس

(عمر بن أبي ربيعة، 1998، ج2، ص95)

يشير الشاعر إلى تفكك أو انفصال جماعة الأصدقاء أو المقربين ("الخليط") وكيف أثر ذلك على نفسه. إن "الآخر" هنا يمثل هؤلاء الأصدقاء أو المقربين الذين كان لهم تأثير عميق على الشاعر. ويظهر الشاعر العلاقة العاطفية القوية بين الشاعر وهؤلاء الأصدقاء وكيف أن فراقهم أدى إلى شعور بالانكسار النفسي. وقد عبر الشاعر عن شدة الحزن والألم الذي شعر به بسبب هذا الانفصال، ووصفه بأنه حتى أقله كان شديدا

للغاية، وقد شبه الشاعر حزن الجن والإنس. وقد أظهر عمر كيف يمكن للعلاقات الإنسانية أن تكون مصدرا للألم العميق عند الفراق، وكيف يشعر هو بذاته بالوجد الشديد نتيجة لذلك.

ففي هذين البيتين، يمثل "الآخر" بمعنى أهل الحبيبة أو الأصدقاء والمقربين، عناصر مهمة في حياة الشاعر. ويظهر الشاعر كيف يمكن لهذه العلاقات أن تكون مصدرا للسعادة والدعم وفي نفس الوقت مصدرا للألم والحزن الشديدين عند الفراق. ويبرز أيضا كيف أن العاطفة القوية والتعلق العميق الذي يمكن أن يشعر به الإنسان تجاه أصدقائه وأحبائه.

ويتحدث عن المنازل الخلقة فيقول:

فيم الوقوفُ بمَنزل خَلَق أَو ما سُؤالُ جَنادل خُرسِ
عجتُ المَطيَّ به أُسائلُهُ أَين استَقَرَّت دارةُ الشَمسِ

(عمر بن أبي ربيعة، 1998، ج2، ص34)

يتساءل الشاعر عن جدوى الوقوف في مكان قديم (طلل) أو السؤال عن أحوال الأماكن التي لم تعد تحمل إجابات (جنادل خرس).

إن "الآخر" هنا هو الأطلال، وهي تمثل البقايا والذكريات المادية لماضٍ تلاشى. فقد أظهر الشاعر من خلال هذين البيتين رؤيته في زوال الأوقات والأماكن القديمة وما يحمله ذلك من دلالات على الفناء والنسيان. وصور الشاعر نفسه وهو يحث دابته (المطي) في الأطلال، متسائلاً عن مكان "دارة الشمس"، وهو استعارة تدل على البحث عن مكان أو زمان مضى.

ففي هذين البيتين يمثل "الآخر" بمعنى الطلل رمزا للماضي والذكريات المفقودة. ويحاول الشاعر أن يبين كيف يمكن للمكان القديم أن يثير الأسئلة والتأمل في زوال الأزمنة والأماكن، وكيف تترك هذه الأماكن أثرا في الذاكرة والوجدان.

الخاتمة:

شكلت صورة الآخر في شعر عمر بن أبي ربيعة محور هذا البحث، فقد استعرضت هذه الصورة، وحاولت الوقوف على أسباب ظهورها بهذا الشكل أو ذاك، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها:

1. كشفت الدراسة على أن (الأنا) عند الشاعر عمر بن أبي ربيعة، لا تقتصر على الذات والنفس فقط، بل كذلك القلب والطيف والخيال
2. أوضحت هذه الدراسة أن المرأة ليست هي المخاطبة وحدها في شعر عمر بل أن الأصحاب والقوم والوشاة هم كذلك مساهمون في التجربة الشعرية لعمر بن أبي ربيعة

3. كشفت هذه الدراسة أن عمر بن أبي ربيعة كان يقيم معظم قصائده على ثنائيتي الأنا والآخر أي أنه كان يهتم بالخطاب في شعره.
4. شعر الغزل لا يقتصر على ذات الشاعر بل يتعداه إلى الآخر فالمتلقي حاضر في ذهن الشاعر عمر بن أبي ربيعة.
5. شعر عمر بن أبي ربيعة هو شعر وجداني يراعي المخاطب ويخطب وجدان يراعي الأنا في مراعاة الآخر. الشعر صار ذلك يخاطب المرسل إلى المرسل إليه.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.
1. إبراهيم مصطفى وآخرون، (بدون تاريخ)، المعجم الوسيط، تركيا: المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر.
2. ابن أبي ربيعة، عمر، 1998، تقديم وترتيب وشرح قدري مايو، بيروت: عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع.
3. ابن منظور، (بدون تاريخ)، لسان العرب، بيروت: دار صادر.
4. أبو النصر، مدحت، 2008، إدارة الذات، المفهوم والأهمية والمحاور، مصر: دار الفجر.
5. أنطونيو، جوزي، (بدون تاريخ)، صورة الآخر (أصل الشغف بالآخر)، المركز الثقافي العربي.
6. البستاني، بطرس، 1987، محيط المحيط، لبنان: مكتبة لبنان.
7. الحداد، عباس يوسف، 2009، الأنا في الشعر الصوفي ابن الفارض أنموذجا، سورية، اللاذقية: دار الحوار للنشر والتوزيع، ط2.
8. الديك، إحسان، 2003، "الآخر وأثره في شعر الأعشى الكبير"، عدد 3.
9. الرولي، ميجان ود وسعد البازعي، 2007، دليل الناقد الأدبي، إضاءة لأكثر من تسعين تيارا ومصطلحا نقديا معاصرا، بيروت: المركز الثقافي العربي.
10. زيدان، حاتم وجلولي، المجلد 2017، "جمالية المراوغة والتوظيف الضمائري للانا والآخر عبر اللغة الشعرية دراسة في قصائد مختارة، من ديوان مسقط قلبي لسمية محنش"، مجلة الأثر، العدد 29/ ديسمبر، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر، 2017م.
11. الساوري، بو شعيب، 2008، تمثيلات الهوية والآخر، قراءة ثلاثة نصوص روائية في الرواية الجزائرية، رابطة اهل العلم.
12. سليماني، أحمد ياسين، 2009، التجليات الفنية لعلاقة الأنا بالآخر في الشعر المعاصر، دمشق: دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع.
13. الشيتوي، صالح علي، 2005، الأنا والآخر في شعر أبي العلاء المعري– ديوان سقط الزند انموذجا– المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها –مجلة علمية عالمية محكمة–، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن، (مجلد 1)، (العدد 1).
14. صالح، مأمون، 2008، الشخصية، بنائها، أنماطها، اضطراباتها، عمان: دار أسامة.
15. العقود، فاضل أحمد، 2012، جدلية الذات والآخر في الشعر الأموي، دراسة النصية، ط1، دار غيداء للنشر والتوزيع.
16. قادة، محمد، 2020، "الحوار الثقافي بين نحن والآخر من منظور عبد الملك مرتاض"، المجلد 16، العدد 02، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر، سبتمبر 2020م.
17. لبيب، طاهر، 1999م، صور الآخر العربي ناظراً ومنظوراً إليه، بيرت، لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية.
18. محبك، أحمد زياد، 1998م، أنا والآخر في مسرحية (تحولات عازف ناي)، الموقف الأدبي، العدد 321، دمشق.
19. محمد، سعد سامي، (بدون تاريخ)، الأنا والآخر في المعلقات العشر، رسالة ماجستير في الأدب العربي، جامعة البصرة،2012م.